

العقيدة الطحاوية - 8

عادل بن أحمد

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له. ومن - [00:00:00](#)

فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ثم اما بعد ما زلنا نتكلم في شرح الامام ابو العز الحنفي على متن الامام الطحاوي عليهما رحمة الله اجمعين - [00:00:20](#)

اه تكلمنا في المرة الماضية عن مبحث شمول علم الله عز وجل. تكلم المصنف في المبحث الماضي عن شمول علم الله عز وجل. ثم في هذا المبحث التالي يتكلم عن مبحث النبوات - [00:00:36](#)

وترى ان الترابط بين متن الطحاوية بين فقرات متن الطحاوية هو ترابط منطقي. هناك تسلسل منطقي في المتن. الا بعض المواضع كلامي مثلا في القدر كما مضى قبل ذلك. آآ فرقه في اثناء متن الطحاوية. لكن على وجه العموم هناك تسلسل في متن آآ - [00:00:51](#)

طحاوية في المرة الماضية تكلم عن شمول علم الله عز وجل وعلم الله عز وجل يقتضي ارسال ارسال الرسل. ولذلك بوب بعد ذلك باب باب في النبوات. يتكلم في هذا الباب عن النبوات وعن - [00:01:11](#)

مذهب اهل السنة في اثبات النبوة في اثبات الرسالة وعن الرد على الفرق المخالفة لاهل السنة في هذه القضية. طيب قبل ان نبدأ في هذا الباب كان الاخ عبدالرحمن سأل في المرة الماضية عن الفرق بين الارادة والمشيئة اظن انت الذي سألت؟ اه. طيب. فقلت له لا فرق بين الارادة والمشيئة في حق الله عز وجل - [00:01:29](#)

وهذا خطأ الذي قلته هذا قول مرجوح. قال بي بعض اهل العلم ولكنه قول مرجوح. الراجح ان هناك فرق بين الارادة والمشيئة في حق الله عز وجل قالوا الارادة ارادتان. ارادة كما تعلمون كونية وشرعية. فالارادة قد تتخلف احيانا. اما المشيئة لا تتخلف. بعض اهل العلم قالوا - [00:01:49](#)

بمعنى واحد ولكن هذا التفريق ادق. التفريق بين الارادة والمشيئة في حق الله عز وجل ادق لماذا؟ لان الله عز وجل ما شاءه كان وما لم يشأه لم يكن فما شاءه كان هذا يشمل الارادة الكونية. اما الارادة - [00:02:10](#)

الشرعية فقط تتخلف. فاذا المشيئة لابد ان تكون نافذة. هذه ماشيئة كونية والارادة قد تتخلف في حق الكافر. خالف ارادة الله الله عز وجل الشرعية ووافق ارادته ماذا؟ الكونية. بعد ذلك بدأ المصنف في الكلام على - [00:02:25](#)

آآ باب النبوات نبدأ بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله قال المصلي فرحمه الله امنا بذلك وكله وايقنا ان كلا من عنده قال الشارح رحمه الله اما الايمان فسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى. نحن الان ننتهي من مبحث العلم في - [00:02:42](#)

وان محمدا قوله وان محمدا عبده المصطفى ونبي المجتدى ورسوله المصطفى. قال الشارح رحمه الله الاصطفاء والاجتهاد الارتباء نعم المصطفى هو المختار. وكذلك المجتبي. المعاني متقاربة. ورسوله مرتضى اسم مفعول من الفعل يرتضى. يعني رضي الله عز وجل هذا الرسول ان يبعثه الى عباد المؤمنين. والنبوات خالف فيها اهل البدع - [00:03:04](#)

من الفرق الضالة خالفوا فيها اهل السنة فالاشاعرة خالفوا اهل السنة المتكلمون المعتزلة خالفوا اهل السنة. الشيعة المتصوفة الفلاسفة. كل هؤلاء خالفوا اهل السنة في ابحاث النبوات. فمثلا عند الاشاعرة - [00:03:41](#)

ان النبوة صفة اضافية ليست صفة سبوتية. ما معنى اضافية؟ يعني يمكن لاي شخص ان يكون نبيا. الذي يفرق بين وعمره في ان فلان هذا نبي وان فلان هذا ليس نبي هو اقتران المعجزة بالتحدي وادعاء النبوة. يعني عند الاشاعرة - [00:03:59](#)

وهذا مسألة من المسائل المهمة التي خالف فيها الأشاعرة أهل السنة حتى لا يقال إن الأشاعرة خالفوا أهل السنة في مسائل معدودة لهم خلف أهل السنة في مسائل كثيرة جدا منها مسألة النبوات. فهم يقولون إن النبوة يقولون مرة أخرى يقولون إن النبوة صفة إضافية - [00:04:19](#)

ليست صفة ثبوتية. ما معنى هذا الكلام؟ أهل السنة يقولون النبوة صفة ثبوتية. اثبتها الله عز وجل في بعض عبادته واصطفاهم لها كما قال الله عز وجل مثلاً عن إبراهيم عليه السلام ولقد اتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين - [00:04:39](#)

علمنا أنه يستحق أن يكون نبياً فوضع الله عز وجل فيه هذه الصفة هي صفة النبوة. أما قول الأشاعرة أنها صفة إضافية معنى ذلك أنه يمكن أن يكون الساحر الذي يجري على يده أمر خارق للعادة يمكن أن يكون نبياً إذا اقترن - [00:04:59](#)

بخرقه للعادة ادعائه للنبوة ادعاه للنبوة. طبعاً وهذا باطل. هذا أمر باطل. الفلاسفة أيضاً خالفوا أهل السنة في النبوات فقالوا إن النبوة قد تكتسب تكون مكتسبة. فالإنسان لو تدرج وهذب نفسه وترك الذنوب والمعاصي قد - [00:05:17](#)

تصل إلى أن يكون نبياً. فعندهم النبوة تكون بماذا؟ بالاكتساب. طيب. المعتزلة كذلك خالفوا أهل السنة في النبوات فاهل السنة يرون أن النبوة أو أن إرسال الرسل ليس واجباً على الله عز وجل بل هذا محض فضل من الله عز وجل. أما المعتزلة فيقولون بماذا - [00:05:37](#)

بإيجاب إرسال الرسل. لأنهم يقولون إن الله عز وجل يجب عليه فعل الصالح ولا يجوز لنا أن نوجب شيئاً على الله عز وجل إلا ما ورد به النص إلا ما ورد به النص. يعني كتب الله عز وجل على نفسه أن من - [00:05:56](#)

على التوحيد يدخل الجنة. وكتب على نفسه أن من مات على الشرك عياداً بالله يدخل النار. هذا ورد فيه النص. لكن لم يرد النص بوجود إرسال الرسل. إنما إرسال الرسل - [00:06:13](#)

محض فضل من الله عز وجل. محض فضل من الله عز وجل. والذي يدل على هذا أن كثيراً من الناس لم يدركوا النبوات. صح؟ وهم من أهل الفترة. أهل الفترة لم يدركوا النبوات. فهل كان الله عز وجل ظالماً لبعض الناس إذ لم يبعث إليهم رسولاً؟ حاشاه وكلاً - [00:06:23](#)

سبحانه وتعالى ولذلك أهل الفترة هؤلاء يختبرون في الآخرة. فمن أذى منهم في الاختبار دخل الجنة. ومن لم ينجح في الاختبار كما تعلمون في الحديث دخل النار إذا المعتزلة يقولون بأن الله عز وجل يجب عليه أن يرسل الرسل وهذا باطل خلافة لمذهب أهل السنة. طيب كذلك المتصوفة - [00:06:46](#)

خالفوا أهل السنة في النبوات على قولين متضادين. بعضهم رفع درجة النبي إلى درجة تضاهي وتماثل درجة الله عز وجل. فاجعلوه يعلم الغيب وجعلوه يدعى من دون الله وغير ذلك. وبعضهم عكسوا القضية فجعلوا مقام - [00:07:05](#)

ولاية أعلى من مقام النبوة طيب فإذا آهل السنة وسط بين كل هؤلاء. وسط بين كل هذه الفرق مذهبهم في النبوات أنها صفة ثبوتية. يثبتها الله عز وجل فيمن شاء من - [00:07:25](#)

إن الله عز وجل لا يجب عليه إرسال الرسل إن الرسل عباد مكرمون لا يشاركون الله عز وجل في صفة من صفاته. ولا في عبادة من العبادات التي لا تصرف إلا إليه - [00:07:41](#)

طيب هذا مذهب أهل السنة في النبوات. فهو يقول نعم اقرأ العبارة مرة أخرى وإن محمداً وإن محمداً عبده المصطفى ونبيه المجتبي ورسوله المقتضى. الاصطفاء والاجتباء واعلم أن كمال المخلوق في تحقيق عبوديته لله تعالى وكلما ازداد العبد تحقيقاً - [00:07:55](#)

ازداد كمال وعلت درجته. ومن توهم أن المخلوق يخرج عن العبودية بوجه من الوجوه. وإن الخروج عنها أكمل فهو من أجل الخلق وأضلهم. قال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه ما العباد المكرمون - [00:08:21](#)

إلى غير ذلك من الآيات. وذكر الله نبيه صلى الله عليه وسلم باسم العبد في أشرف المقامات. فقال في ذكر سبحانه الذي أسرى بعبد. وقال تعالى وأنه لما قام عبد الله يدعوه. وقال تعالى - [00:08:41](#)

فاوحى إلى عبده ما أوحى. وقال تعالى وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا. فهي ثلاث مقامات من أشرف المقامات. مقام الأسراء

ومقام الدعوة ومقام الرسالة. مقام انزال الكتاب. وفي هذه المقامات الثلاث وصفه الله عز وجل بالعبودية. في اعلى المقامات -

[00:09:01](#)

والله عز وجل بالعبودية. نعم وبذلك استحق التقديم على الناس في الدنيا والاخرة. ولذلك يقول المسيح عليه السلام يوم القيامة اذا طلبوا منه الشفاعة بعد الانبياء عليهم السلام. اذهبوا الى محمد عبد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. هذا المقام الرابع مقام الشفاعة.

[00:09:21](#) - اذ عندنا اربع مقامات -

اشرف المقامات وصف فيها النبي صلى الله عليه وسلم بكونه عبد الاسراء آآ الدعوة انزال الكتاب الشفاعة. هذه المقامات الاربعة وصف فيها صلى الله عليه وسلم بكونه عبدا. نعم فحصلت له تلك المرتبة بتكميم عبوديته لله تعالى. وقوله وان محمدا بكسر الهمزة عطا -

[00:09:44](#)

على قوله ان الله واحد لا شريك له. لان كل معمول القول اعني قوله نقول في توحيد الله. يعني اذا قلنا وان تابع ادخل على اول

المتن. اول المتن كان نقول في توحيد الله ومقول القول كما تعلمون. آآ يبدأ بهمزة ان المكسور الى كانت مقول - [00:10:08](#)

قول. نعم والطريقة المشهورة عند اهل الكلام والنظر تقرير النبوة الانبياء بالمعجزات. لكن كثير منهم لا يعرف قوة الانبياء الا

بالمعجزات. وقرروا ذلك بالطرق المضطربة. والتزم كثير منهم انكار خرق العادات لغير الانبياء - [00:10:28](#)

حتى انكروا كرامات الاولياء والسحر ونحو ذلك. فهما الطرفان شرف انكر خوارق العادات ولم يجزها الا للانبياء. فبالتالي ينكرون

كرامات الاولياء وبالتالي ينكرون السحر المعتزلة انكروا السحر والسحر حق وله تأثير لكن بما قدره القدير. صحيح؟ هذا هذا فريق.

[00:10:49](#) - وفريق اخر يقولون لا -

خوارق العلاج تقع وهي تشابه خوارق العادات التي تكون للانبياء. ولكن الفرق فقط ان النبي يقتدر بخرقه بان الله عز وجل يجري

على يديه المعجزة يقتدر بذلك ماذا؟ يدعي النبوة والتحدي - [00:11:14](#)

اهل السنة مذهبهم وسط في ذلك. يقولون ان معجزات الانبياء ليست من جنس كرامات الاولياء او افعال السحرة. وان كرامات

الاولياء هي في الحقيقة معجزة من معجزات الانبياء. لان كرامة الولي لم تجري على يده الا باتباعه للنبي - [00:11:30](#)

يعني الله عز وجل لم يجري عليكم السلام. لم يجري الكرامة على يد الولي الا لكونه تابعا للنبي صلى الله عليه وسلم. صحيح؟ نعم ولا

ريب ان المعجزات دليل صحيح لكن الدليل غير مقصود في الماضي - [00:11:49](#)

فان النبوة انما يدعيها اصدق الصادقين او اكثر الكاذبين. ولا يلتبس هذا بهذا الا على اجهل الجاهلين. بل من احوالهما تعرب عنهما

وتعرف بهما والتمييز بين الصادق والكاذب له طرق كثيرة فيما دون دعوى النبوة - [00:12:09](#)

بدعوى النبوة وما احسن ما قال حسان رضي الله عنه لو لم يكن فيه ايات بينة كانت بديهاته نعم. الان سيبدأ في الكلام على بعض

الدلة العقلية وكذلك النقلية التي يمكن ان يستدل بها على ماذا؟ على صدق الرسل. طبعا هذه الدلة عند المتكلمين فقط هي

[00:12:29](#) - المعجزة -

عند المتكلمين فقط هي المعجزة الخارقة المعجزة الحسية. وهذه هذا دليل واحد من ادلة كثيرة جدا عند اهل السنة. من اعظم هذه

الدلة ان الله عز وجل لا يمكن ان يترك - [00:12:54](#)

من كذب عليه بدون عقاب في الدنيا قبل الاخرة. بين الله عز وجل هذا في قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لآخذنا منه

باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين. فسنة الله عز وجل الكونية - [00:13:08](#)

وسنته الشرعية كذلك انه لا يمكن ابدان يترك من كذب عليه سبحانه وتعالى ويمكن له في الارض وينصره على عدوه. طيب ولذلك

هرقل الكافر استدل بهذا حرق للكافر استدل بهدف الاسئلة العشرة التي سألتها لابي سفيان في القصة التي تعرفونها. عند البخاري كان

من الاسئلة التي سألتها هرقل - [00:13:25](#)

لابي سفيان ايزيد اتباعه لا يقل ابداعه ام يكثر؟ فقال بل يكثر. قال فهكذا دين الانبياء ما يزال في ازدياد. فذكر هرقل دليلا

عقليا على انه نبي ان نتبعه ماذا - [00:13:47](#)

يكترون وكل الاسئلة سألها هرقل لو تأملت فيها التي سألها لابي سفيان كلها ادلة عقلية على صدق النبي صلى الله عليه وسلم. فان

النبي عليه الصلاة والسلام لو كان كاذبا كان من الممكن ان تبدأ دعوته بدعوة من؟ بدعوة العظماء - [00:14:02](#)

ليس بدعوة بدعوة الاشراف وان تبدأ دعوته دعوة اخلاقية مثلا. او دعوة لتحسين الاوضاع الاقتصادية في مكة. ولكنه بدأ دعوته

بشيء يعاديه فيه الناس جميعا هو انه بدأ دعوته بالتوحيد وهذا امر - [00:14:18](#)

يعلم بالضرورة من حال العرب في الجاهلية ان من اتى به لابد ان يعاد. كما قال له ورقة ما اتى احد بمثل ما اوتيت به الا اعود فالنبي

عليه الصلاة والسلام من ادلة صدقه انه بدأ لو كان داعيا الى دنيا او داعيا الى ملك حاشاه من ذلك صلى الله عليه وسلم من ادلة

صدقه انه بدأ دعوته بما - [00:14:35](#)

يجمع عليه الاعداء من اعظم الادلة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم كما يقول ابن القيم هو الشرع الذي جاء به. يعني هناك

معجزات حسية وصلت الى الالف معجزة. كما قال ابن تيمية ابن القيم وغيرهما من اهل العلم. معجزات النبي عليه الصلاة والسلام

الحسية - [00:14:55](#)

تزيد على الالف معجزة. يعني تكفير الطعام بين يديه شق القمر. القمر سلام الحجر عليه معجزة حسية كثيرة جدا. ثبتت في الكتاب

وفي السنة هذه المعجزات الحسية انتفع بها من عاصروا النبي صلى الله عليه وسلم. من كانوا في عصره ورأوا هذه المعجزات. طيب

اما المعجزة الخالدة الباقية - [00:15:13](#)

الى يوم القيامة هي الوحي الذي جاء به. والوحي الذي جاء به صلى الله عليه وسلم اعجازه يتمثل في انواع كثيرة. ليس اعجازا لغويا

فقط. تحدى الله عز وجل به العرب. بل اعظم انواع - [00:15:33](#)

هذا الاعجاز هو الاعجاز ماذا نعم التشريعي الشرعي. الشرع الذي جاء به صلى الله عليه وسلم مناسبا لكل زمان ومكان فهناك طبعا

الاعجاز الغيبي الاعجاز العلمي الاعجاز اللغوي اه كما قلنا كل هذه انواع من انواع الاعجاز لكن اعظمها على الاطلاق هو الاعجاز

التشريعي - [00:15:49](#)

ان الشرع الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم هو اكبر دليل على صدقه. فلذلك يقول حسان في هذا البيت لو لم تكن فيه ايات

مبينة يعني لو لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ادلة ومعجزات حسية ظاهرة كانت بديهته اي هيئته صلى الله عليه وسلم تنبئ عن

- [00:16:09](#)

او تأتيك بالخبر تخبرك انه صادق. لانه لا يمكن ان يكون هذا الوجه وجه كذاب. وهكذا عندما رآه بعض العرب حال الكفر قالوا هذا.

والله ما وجهه بوجه كاذب صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:16:29](#)

وما من احد ادعى النبوة من الكذابين الا وقد ظهر عليه من الجهل والكذب والفجور واستحواذ الشياطين عليه ما ظهر لمن له ادنى

تميم. فان الرسول لابد ان يخبر الناس بامور ويأمرهم بامور. ولابد - [00:16:44](#)

ان يفعل امورا يبين بها صدقه والكاذب يظهر في نفس ما يأمر به وما يخبر عنه وما يفعله يبين به كذبه من وجوه كثيرة. والصادق

ضده بل كل شخصين دعيا امرا احدهما صادق والآخر كاذب - [00:17:04](#)

لابد ان يظهر صدق هذا وكذب هذا ولو بعد مدة. اذ الصدق مستدل للبر والكذب مستلزم للفجور. كما في الصحيحين عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى -

[00:17:24](#)

وصدقا حتى يكتب عند الله صديقا. واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور. وان الفجور يأتي الى النار ولا يزال الرجل يكذب

ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا. ولهذا قال تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين - [00:17:44](#)

نزلوا على كل افك اسيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون. والشعراء يتبعون الغارون. الم ترى انهم في كل وادي يهيمنون وانهم يقولون ما

لا يفعلون. الكهان ونحوهم وان كانوا احيانا يخبرون بشيء من الغيبيات ويكون صدقا - [00:18:04](#)

فمعهم من الكذب والفجور ما يبين ان الذي يخبرون به ليس عن ملك وليسوا بانبياء. ولهذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن

صياد قد خبأت لك خبيثا وقال الدخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ - [00:18:24](#)

فلن تعدو قدرك. يعني انما انت كاهن وقد خلت للنبي صلى الله عليه وسلم يأتيني صادق وكاذب. وقال اوى عرشا على الماء. وذلك هو عرش الشيطان. وبين ان الشعراء يتبعهم الغارون. والغاوي الذي يتبع هواه وشهوته. وان - [00:18:44](#)

كان ذلك مضرا له في العاقبة. فمن عرف الرسول وصدقه ووفاءه ومطابقة قوله لعمله. علي علما يقينا انه ليس بشاعر ولا كاهن. والناس يميزون بين الصادق والكاذب بانواع من الادلة. حتى في المدعي - [00:19:04](#)

في الصناعات والمقالات. كمن يدعي الفلاحة والنساجة والكتابة او علم النحو والطب والفقه وغير ذلك والنبوة مشتملة على علوم واعمال لابد ان يتصف الرسول بها. وهي اشرف العلوم واشرف الاعمال. فكيف - [00:19:24](#)

الصادق فيها بالكاذب. ولا ريب ان المحققين على ان خبر الواحد والثنتين والثلاثة قد يقترن به من ما يحصل معه العلم الضروري. كما يعرف الرجل رضا الرجل وحبه وبغضه. وفرحه وحزنه وغير ذلك مما في - [00:19:44](#)

بامور تظهر على وجهه قد لا يمكن التعبير عنها. كما قال تعالى ولو نشاء لاريناكم فلعرفتهم ثم قال ولتعرفنهم في لحم القول. وقد قيل ما اصر احد سريرة الا اظهرها الله - [00:20:04](#)

الصفحات وجهه وفلتات لسانه. فاذا كان هناك طريقان للوصول الى العلم الضروري. طريق التواتر وهذا بدون شك ثبتت به نبوة الانبياء وصدقهم. التواتر. ولك طريق ادنى من هذا. هو طريق - [00:20:24](#)

لو جاء خبر واحد خبر الاحاد الذي يلوه الواحد او الثنتين او الثلاثة قد تقترن به قرائن تفيد العلم الضروري. يعني وهذا عند المحدثين يقولون مثلا حديث الصحيحين وان كانت احاديث احاد الا انها تفيد العلم الضروري. يعني في درجة علم المتواتر في درجة العلم الضروري الذي يفيد المتواتر. لماذا؟ لانه اقترن - [00:20:40](#)

فيها من القرائن ما تفيد هذا العلم. هو تلقي الامة لها بالقبول. كون الامة تلقت هذه الاحاديث بالقبول واتفقت على صحتها. هذا دليل انها ماذا؟ انها ثابتة بيقين. فاذا كان الاحاد منه ما يكون علمه ضروريا. علمه يقينيا. فكيف بما ثبت بالتواتر؟ من اخبار النبي صلى الله عليه - [00:21:00](#)

وسلم ونصره على اعدائه. طيب ومكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم وكل هذه الدلائل من دلائل نبوته. كذلك من دلائل النبوة من دلائل الصادق قوله عز وجل ولتعرفنهم في لحن القول. في لحن القول اي في كلامهم. وفي ما يبدو على صفحاته وجوههم في عرف بالصادق من فلتات لسانه - [00:21:20](#)

ويعرف الكاذب انفلتات لسانه وما يبدو على وجهه يعرف صدقه من كذبه. نعم قال فاذا كان فاذا كان صدق المخبر وكذبه يعلم بما يقترن به من القرائن. فكيف بدعوى المدعي انه رسول الله؟ فكيف يخفى - [00:21:42](#)

هذا من كذبه وكيف لا يتميز الصادق في ذلك من الكاذب بوجوه من الادلة. ولهذا لما كان الخديجة عنها تعلم من النبي صلى الله عليه وسلم انه الصادق البار. قال لها لما جاءه الوحي اني قد خشيت على نفسي. فقال - [00:22:01](#)

كلا والله لا يخزيك الله ابدأ انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق. فيما استدلت خديجة رضي الله عنها على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وان الله لن يخزيه ابدأ. استدلت باخلاقه - [00:22:21](#)

صلى الله عليه وسلم انه يحمل الكل يعني يساعد الضعيف ويكسب المعدوم ويعينه على نوايا بالحق. ويقضي الضيف. كل هذه من مكارم الاخلاق التي لا يمكن ان تكون في شخص - [00:22:41](#)

كاذب لم يكن ليدع الكذب على الناس في كذب على الله عز وجل نعم فهو لم يخف من تعمد الكذب. فهو يعلم من نفسه صلى الله عليه وسلم انه لم يكذب. وانما خاف ان يكون قد عرض - [00:22:51](#)

عرض له عارض سوء وهو المقام الساني. فذكرت خديجة. عرض سوء من جن او غير ذلك. هذا في اول نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم. نعم. وهو المقام الثاني فذكرت خديجة ما ينفي هذا. وهو ما كان مجبودا عليه من مكارم الاخلاق - [00:23:08](#)

ومحاسن الشيعة. وقد علم من سنة الله ان من جبله على الاخلاق المحمودة. ونزهه عن الاخلاق المذمومة فانه لا يخزيه وكذلك قال

النجاشي لما استخبرهم عما يخبر به واستقرأهم القرآن فاقراؤه عليه - 00:23:28

ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة. ليس عيسى؟ نبض موسى موسى لان عيسى عليه السلام جاء مصدقا لما بين يديه من التوراة في الاصل هو قبل عيسى عليه السلام هو شريعة موسى - 00:23:48

موسى وكذلك ورقة ابن نوفل لما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما رأى وكان ورقة قد تنصر وكان يكتب الانجيلية العربية فخرجت له خديجة اي عمه اسمع كما يقول اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما رأى فقال هذا هو الناموس الذي كان يأتي موسى.

كان هذا هو جبريل - 00:24:08

امكانيات موسى عليه السلام. نعم. كان هو رفض قد تنصت وكان يكتب الانجيلز بالعربية. كان يترجم يترجم الانجيل من السريانية للعربية مترجم. هذا معنى كان يكتب الانجيل بالعربية. وكان نصرانية. كان النصرانيا والنبي عليه الصلاة والسلام صح حديث عنه في

ورقة - 00:24:38

ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لا تسبوا ورقة فانهم من اهل الجنة. وكما قال صلى الله عليه وسلم هذا حديث في سلسلة صحيحة

للشيخ الالباني. فشهد النبي عليه الصلاة والسلام له بماذا - 00:25:01

بالجنة لانه كان على التوحيد. كان على دين النصارى ولكنه كان موحدًا ما كان يقول ان عيسى ابن الله عز وجل. فحاله كحال من بعض الحلفاء الذين كانوا في الجالية كمان كزيد ابن عمرو ابن نخيل دخلت الجنة فوجدت فيها درجتين لزيد ابن عمرو ابن نفيل

كذلك هذا صححه الشيخ الالباني - 00:25:11

عليه رحمة الله. فزيد بن عمرو بن الفيل ورق بن نوفل هؤلاء كانوا من موحي العرب في الجاهلية وهذان الرجلان وغيرهما من الموحدين الذين لم تبغض اخبارهم هؤلاء الموحدون يدل على ماذا؟ ان بعثة النبي عليه الصلاة والسلام قبل بعثة النبي عليه الصلاة

والسلام كان هناك بقايا من رسالة ابراهيم - 00:25:31

واضح فهذه الفترة التي كانت قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام لم تكن فترة بمعنى يعذر اهلها ويختبرون في الآخرة انما كانت

فترة بمعنى انقطاع الرسل فالفترة نوعان فترة تنقطع فيها الرسل - 00:25:53

ويكون ولا يبلغ من لاصحابها اي شيء من الرسائل السابقة فهؤلاء هم الذين يختبرون في الآخرة. كما في حديث الاختبار وفترة

بمعنى ان الزمن بين الرسولين زمن طويل ولكن ما زالت بقايا الرسالة موجودة. ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام - 00:26:12

عندما جاءه الرجل الحديث عند مسلم سأله عن ابيه فقال ان اباك في النار فولى الرجل يبكي فقال ان ابي واباك في النار. فشهد النبي

عليه الصلاة والسلام ان ابا هذا الرجل - 00:26:29

في النار. وان اياه صلى الله عليه وسلم في النار مع انهم كانوا يسمون اهل فترة ولكن هذه فترة بمعنى انقطاع الرسالة وليس بمعنى

عدم وجود بقايا من الوحي. واضح - 00:26:39

نعم. اذا هو غير معدومين. كيف هذا؟ لا نقول اهل الفترة الذين لم يبلغهم اي شيء من الرسالة حكم في الدنيا انهم كفار اما في الآخرة

هم يختبرون اما الذين كانوا قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام. فشهد النبي عليه الصلاة والسلام عليهم بالنار. لماذا - 00:26:53

لانهم كان عندهم بقايا من دين ابراهيم عليه السلام في حديث الاعرابي الذي اتى للنبي عليه الصلاة والسلام فقال حيثما مررت بقبر

داوسي او عامري فبشره بالنار. او حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار - 00:27:14

فهذا كلام على من؟ على الكفار الذين ماتوا قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام. معنى هذا انه قامت عليهم الحجة بماذا بما بلغهم من

دين ابراهيم عليه السلام. وبما بلغهم من دعوة الحلفاء لهم. كان زيد بن عمرو بن نفيل يسجد على الراحلة ويقول يا رب لو علمت

عبادة لك - 00:27:27

خيرًا من هذه لعبتك بها. وكما روى البخاري في حديث زيد ابن عمرو ابن نوفل انه كان ينكر على كفار الجاهلية اكلهم مما ذبح على

النصب كان ليأكل مما ذبح على النصب - 00:27:46

تعرفون القصة ان النبي عليه الصلاة والسلام قابله قبل البعثة والحديث عند البخاري فدعاه الى طعام دعاه زيد ابن عمرو زيد ابن

عمرو ابن نفيل الى طعام فلم يأكل آآ زيد - 00:28:00

النبي عليه الصلاة والسلام دعا زيدا الى طعام فقال زيد اني لاكل مما تذبحون على النصب. هو ظن ان هذا الطعام مما ذبح على النصب. وحاشى للنبي صلى الله عليه وسلم ان يأكل مما ذبح على النصب. المهم ان النبي عليه الصلاة والسلام قابله - 00:28:11 في الجاهلية قبل البعثة ونقل هذا الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان من الحنفاء طيب فهؤلاء الذين كانوا قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام بلغهم شيء من بقايا دين ابراهيم عليه السلام. اما اهل الفترة - 00:28:27

اقول مرة اخرى اهل الفترة الذين يختبرون كما في حديث اربع كلهم يدلي على الله بحجة يوم القيامة هم الذين لم يبلغهم اي شيء من بقايا هؤلاء هم الذين يختبرون في الآخرة - 00:28:43

واضح واضح؟ هم قد نعم قد يجتمعان في عصر واحد. نعم. صحيح قد يكون هناك من اهل الفترة في هذا الزمان يمكن ام لا يمكن؟ يمكن شخص الناس نشأ في غابات الامازون بعيدا. لم يسمع اي شيء عن رسالة النبي عليه الصلاة والسلام. ما حكمه - 00:28:56 حكمه في الدنيا انه كافر لكن حكمه في الآخرة انه من اهل الفترة. فالفترة مسألة نسبية نسبية تتغير بتغير الزمان والمكان. فمن بلغته الرسالة كما في حديث مسلم عن ابي هريرة ان النبي عليه الصلاة والسلام قال والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا - 00:29:22

نصراني ثم لا يؤمن بالذي جنت به الا كان حقا على الله ان يدخله النار. فعلق النبي عليه الصلاة والسلام الحكم بدخول النار على ماذا هنستمع فمن لم يسمع ببعثة النبي عليه الصلاة والسلام وهذا متصور كالذين نشأوا في البوادي البعيدة. عاشوا وماتوا ولم يعلموا شيئا عن بعثة النبي عليه الصلاة والسلام - 00:29:39

او لا يقال انهم من اهل الفترة يقال انهم من اهل الفطر. اما معظم من كانوا قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام فقد بلغتهم آآ بقايا دين ابراهيم عليه السلام. ولا يمنع هذا كما قال اخونا ان يكون بعضهم لم تبلغوا هذه البقايا - 00:29:56 واضح فحكمه عند الله عز وجل في الآخرة. هذا لا يعنيننا حكمه في الدنيا انه كافر. لانه لم يؤمن لم يأتي بالايمان لم يأتي بالاسلام وكل من لم يأتي بالاسلام فهو كافر. اما حكمه في الآخرة فهذا امره الى الله عز وجل هو الذي يحكم عليه سبحانه وتعالى. هل يختبر - 00:30:12

ان بلغه شيء من بقايا الدين وكفر بها فيدخل النار مباشرة هذا هو نعم وكذلك ايراد قلوب ملك الروم فان النبي صلى الله عليه وسلم لما كتب اليه كتابا يدعوه فيه الى الاسلام طلب من كان هناك - 00:30:30

من العرب وكان يصفيان قدم في طائفة في قريش في تجارة بلاد الشام. وسألهم عن احوال النبي صلى الله عليه وسلم فسأل ابا سفيان وامر الباقيين ان كذب ان يكذبوه فصاروا بسكوته موافقين له في الاخبار - 00:30:48 سألهم هل كان في ابائه من ملك؟ فقالوا لا. قال هل قال هذا القول احد قبله؟ فقالوا لا. وسأله اهو ذو نسب فيكم؟ فقالوا نعم. وسألهم هل كنتم تتهمونهم بالكذب قبل ان يقول ما قال؟ فقالوا لا. ما جربنا عليه - 00:31:08

كلمة وسألهم عن اتبعه ضعفاء الناس ام اشرافهم؟ فذكروا ان الضعفاء اتبعوه وسألهم هل يزيدون ام ينقصون تذكروا انهم يزيدون. وسألهم هل يرجع احد منهم عن دينه؟ سخطا. سخط. نعم. سخطه له - 00:31:28

انه بعد ان يدخل فيه فقالوا لا. وسألهم هل قاتلتموه؟ قالوا نعم. وسألهم عن الحرب بينه وبينه فقالوا يدان علينا مرة وندال عليه اخرى. وسألهم هل يقدر؟ فذكروا انه لا يقدر. وسألهم بماذا يأمركم - 00:31:48

فقالوا يأمرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وينهانا عما كان يعبد اباؤنا ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف ايه ده؟ وهذه اكثر من عشر مسائل. ثم بين لهما في هذه المسائل من الادلة فقال سألتكم هل كان في ابائهم - 00:32:08

فقلت لا. قلت لو كان في ابائه ملك لقلت رجل يطلب ملك ابيه. وسألتكم هل قال هذا القول في احد قبله فقلت لا. فقلت لو قال هذا القول احد قبله لقلت رجل ائتم بقول - 00:32:28

قيل قبله وسألتكم هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال؟ فقلت لا. فقلت قد علمت ان ولم يكن لي تدع الكلمة على الناس ثم

يذهب في كذب على الله. وسألتكم اضعفاء الناس يتبعون او اشركهم؟ فقلتم - [00:32:48](#)

وهم اتباع الرسل. يعني في اول امرهم. ثم قال وسألتكم هل يزيدون ام ينقصون؟ فقلتم بل يزيدون. وكذلك ذلك الايمان حتى يتم.

وسألتكم هل يرتد احد منهم عن دينه؟ سقطه له بعد ان يدخل فيه - [00:33:08](#)

فقلت لا وكذلك الايمان. اذا خالطت بشاشته القلوب لا يسخطه احد. وهذا من اعظم علامات الصدق والحق فان الكذب والباطل لابد ان

ينكشف في اخر الامر فيرجع عنه اصحابه ويمتنع عنهم من لم يدخل فيه - [00:33:28](#)

والكذب لا يروج الا قليلا ثم ينكشف. وسألتكم كيف الحرب بينكم وبينه؟ فقلتم انها دول وكذلك الرسل تبلى وتكون العاقبة لها. قال

وسألتكم هل يقدر؟ فقلتم لا. وكذلك الرسل لا تقدر - [00:33:48](#)

وهو لما كان عنده من علمه بعادة الرسل وسنة الله فيهم. انه تارة ينصرهم وتارة يبتيهم. وانهم لا يغفرون علم ان هذه علامات الرسل.

وان سنة الله في الانبياء والمؤمنين ان يبتيهم بالسراء والضراء. لينالوا - [00:34:08](#)

درجة الشكر والصبر كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان

خييرا له وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له - [00:34:28](#)

والله تعالى قد بين في القرآن ما في ادانة العدو عليهم يوم احد من الحكمة فقال ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين.

الايات. وقال تعالى الف لام ميم احكمن - [00:34:48](#)

ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. الايات الى غير ذلك من الايات والاحاديث الدالة على سنته في خلقه حكمته التي بهرت

العقول. قال وسألتكم عما يامر به فذكرتم انه يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - [00:35:08](#)

ويأمركم بالصلاة والزكاة والصدق والعفاف والصلة. وينهاكم عما كان يعبد اباؤكم وهذه صفة نبي. وقد وكنت اعلم ان نبيا يبعث ولم

اكن اظنه منكم ولوددت اني اخلص اليه ولولا ما انا فيه من الملك لذهبت اليه - [00:35:28](#)

وان يكن ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين. فلم يمنعه من الايمان الا خوفه على كملكي خوفه على ملكي عندما تقارن بينه

وبين النجاشي رضي الله عنه هذان ملكان بلغتهما الدعوة. احدهما اخاف على ملكه وظن بملكه وكفر. والآخر امن. فحفظ الله عز وجل

له ملكه - [00:35:48](#)

نعم وكان المخاطب بذلك ابو سفيان ابن حرب. وهو حينئذ كافر من اشد الناس بغضا وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم قال ابو

سفيان ابن حرب فقلت لاصحابي ونحن خروج؟ لقد امر امر - [00:36:13](#)

امر عمرو بن ابي كبش امر امره اي عظم. امر يعني عظم امر النبي صلى الله عليه وسلم. ابن ابي كبشة هذا يقصد النبي صلى

الله عليه وسلم وكان من عائلة العرب انهم اذا ارادوا ان يسبوا شخصا - [00:36:35](#)

ينسبوه الى جد بعيد غير معروف فابدأ بكبش هذا جد بعيد غير معروف للنبي عليه الصلاة والسلام. كانه ينتقص من النبي عليه الصلاة

والسلام يعني. امر امر ابن ابي كبش اي عظم امره. حتى ان ملك الروم - [00:36:51](#)

خوفه حتى ان ملك الروم يخافه. نعم لقد امر امر ابن ابي كبش انه لا يعظمه ملك بني الاصف. وما زلت موقنا بان ان امر النبي صلى

الله عليه وسلم سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام وانا كاره. ليس معنى ذلك ان ابا سفيان رضي الله عنه - [00:37:04](#)

يحسن اسلامهم. معنى قلبي ادخل الله علي الاسلام وانا كاره انه اسلم عام الفتح قهرا ها اسلم عم الفتح قارا ثم بعد ذلك حسن اسلامه

رضي الله عنه واصبح من المجاهدين له آآ مناقب كثيرة جهد في غزوة آآ اليرموك وغيرها من الغزوات - [00:37:28](#)

بعد ذلك. نعم ومما ينبغي ان يعرف ان ما يحصل في القلب بمجموع اموره قد لا يستقل بعضها به بل ما يحصل للانسان من شيع ولي

وشكر وفرح وغم بامور مجتمعة لا يحصل ببعضها لكن - [00:37:44](#)

قد يحصل بعض الامر. يقصد يعني ان ادلة صدق النبي عليه الصلاة والسلام ليست دليلا واحدا بل هي ادلة كسيرة متظاهرة متضافرة.

اذا جمعت كل هذه الادلة اصبح عندك يقين بصدقه صلى الله عليه وسلم - [00:38:07](#)

كم كان بيمثل؟ قال وكذلك العلم وكذلك العلم بخبر من الاخبار. فان خبر الواحد يحصل للقلب نوع ظلم ثم الآخر يقويه الى ان ينتهي

الى العلم حتى يتزايد ويقوى. وكذلك الدالة على الصدق والكذب ونحو ذلك - [00:38:23](#)

وايضا فان الله سبحانه ابقى في العالم الاثار زادت على ما تعلم بانبيائه والمؤمنين من الكرامة. وما فعله بمكذب من العقوبة كتواتر

الطوفان. نعم. مانع انك؟ كتواتري. كتواتره. طيب. نعم. عندك ثبوت - [00:38:46](#)

بس يعني كده هو نعم. يتواتر الطوفان واغراق فرعون وجنوده. ولما ذكر سبحانه قصص الانبياء نبيا بعد النبي في سورة الشعراء

كقصة موسى وابراهيم ونوح ومن بعده يقول في اخر كل قصة ان في ذلك لاية وما كان - [00:39:06](#)

اكثرهم المؤمنين وان ربك لهم العزيز الرحيم. يعني هذا هذا دليل اخر على صدق الانبياء ان الله عز وجل ابقى فعله بالمكذبين للانبياء. توتر الطوفان الطوفان الذي كان نوح آآ اغراق فرعون وقومه بل بقاء جسد فرعون حتى الان. هذه من اعظم الايات على صدق موسى

عليه السلام. نعم. قال وبالجمله - [00:39:26](#)

وبالجمله فالعلم بانه كان في الارض من يقول انا رسول الله وان اقواما اتبعوهم ان اقواما خالفون وان الله نصر الرسل والمؤمنين

وجعل العقابه لهم وعاقب اعدائهم هو من اظهر العلوم - [00:39:50](#)

المتواترة ونجلاها. ونقل اخبار هذه الامور اظهر واوضح من نقل اخبار من مضى من الامم من ملوك فرس وعلماء الطب افراد

وجارين موسى وسقوط واخلاق وسقوط واخلاق وارزق واتباعه. يعني اهل الكفر يوقنون بوجود هؤلاء بوجود هؤلاء العلماء -

[00:40:10](#)

فيقينهم بوجود الانبياء وما حدث للانبياء. وآآ سنة الله عز وجل في في اهلاك مكذبين. يقين بهذا في حال الانبياء اعظم من يقين بوجود هؤلاء العلماء نعم وتواتر التاريخ حتى الامم الكافرة من اليهود والنصارى لا يكذبون بان هؤلاء الانبياء قد بعثوا. وآآ في كتبهم

المحرفة بقايا - [00:40:38](#)

من هذا بقايا مما فعل الله عز وجل بالمكذبين الذين كذبوا بهؤلاء الانبياء. نعم ونحن اليوم اذا علمنا بالتواتر من احوال الانبياء

واوليائهم واعدائهم علمنا يقينا انهم كانوا صادقون على الحق من وجوه متعددة. منها النوم اخبروا الامة بما سيكون من انتصارهم

وخذلان اولئك - [00:41:00](#)

قد يقال ان بعض الانبياء لم ينتصروا. كما في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام قال يبعث النبي يوم القيامة ومعه الرهط. والنبي ومعه الرجل والنبي ومعه رجلا والنبي وليس معه احد. وقد يقال ان بعض الانبياء وهذا قد يقال ان هذا ليس نصر في الدنيا. النبي

ليس معه احد. قد يقال هذا. وقد يقال ان بعض الانبياء - [00:41:27](#)

قد قتلوا صح كما نص الله عز وجل على ذلك ان بني اسرائيل قتلوا كثيرا من الانبياء. فكيف يقال انهم قد انتصروا؟ انا لننصر رسلنا

والذين امنوا في الحياة الدنيا - [00:41:47](#)

ويوم يقوم الاشهاد فالله عز وجل نص ووعد انه لابد ان ينصر رسله والذين امنوا في الحياة الدنيا. فكيف يقال ان هؤلاء الانبياء قد

انتصروا؟ كيف الجواب عن هذا؟ هل هناك تعارض بين ان بعض الانبياء قتل وان بعضهم - [00:42:00](#)

يأتي وليس معه احد يوم القيامة لم يؤمن به احد ولم يمكن لدعوته في في الدنيا كيف كيف يجمع بين آآ هذين الامرين ها رسالة نعم

انهم حقيقة نصر الانبياء حقيقة انتصار الانبياء انهم قاموا بما امرهم الله عز وجل. وجل - [00:42:16](#)

فحقيقة الانتصار انتصار الانبياء في الدنيا ليس ان يمكننا تمكيننا ماديا في هذه الدنيا ولكن حقيقة انتصارهم انهم لم يرجعوا عن

دعوتهم ولم يكذبوا فيما امرهم الله عز وجل به - [00:42:38](#)

ولم يكذبوا انفسهم او يكذبوا على ربهم. بل ظلوا على دعوتهم وعلى ما امرهم الله عز وجل به حتى ماتوا على ذلك. حتى مات على

ذلك. فان حقيقة الانتصار انهم ماتوا على على الاسلام وانهم ماتوا على على دعوتهم. نعم - [00:42:55](#)

ومنها ما احده الله لهم من نصرهم واهلاك عدوهم اذا عرف الوجه الذي حصل عليه كغرق فرعون وغرق قوم وبقيّة احوالهم عرف صدق الرسل. ومنها ان من عرف ما جاء به الرسل من الشرائع وتفاصيل احوالها فبين له انهم اعلم الخلق. وانه لا يحصل

مثل ذلك من كذاب - [00:43:11](#)

باب جاهل وان فيما جاءوا به من الرحمة والمصلحة والهدى والخير ودلالة الخلق على ما ينفعهم ومنع ما يضرهم ما يبين انه لا يصدر
الا عن راحم بر يقصد غاية الخير والمنفعة للخلق. وذوي الاعجاز التشريعي - [00:43:41](#)

اعجاز التشريع انهم جاؤوا بالشرائع وتفصيل احوالها يتبين لهم انهم اعلم الخلق تفاصيل احوال الشرائع لو نظرت ولذلك يعني
الدراسة ابواب الشرائع دراسة الفقه ابواب الفقه. في الحقيقة هي دراسة عقدية. لماذا هي دراسة عقدية؟ لانك عندما تفهم هذه
الابواب وتوقن بعظمة التشريع - [00:44:00](#)

يزيد يقينك لان هذا الشرع لا يمكن ان يكون من عند بشر. لابد ان يكون من عند الله عز وجل. ولذلك حرص اهل العلم على
الكتابة في هذا الامر. على محاسن الشريعة او على مقاصد - [00:44:23](#)

الشريعة يعني هناك كتابان مشهوران في هذا كتابان عظيم ان جدا كتاب القفالي الشاشي محاسن الشريعة هذا كتاب في مجلد
مطبوع هو ما فائدة هذا الكتاب؟ هو يتكلم عن كل باب من ابواب الفقه على الترتيب ويذكر الحكمة الحكمة في تشريع التيمم. لماذا
كان - [00:44:35](#)

التيمم في الوجه والكفين فقط. الحكمة في الوضوء لماذا الوضوء في الاعداء في الاعضاء الاربعة؟ وقل مثل ذلك في كل ابواب
الشريعة. وكذلك ولي الاهل كان دهلوي الهندي في كتاب حجة الله البالغة حجة الله البالغة - [00:44:54](#)

هذا يهتم بنفس هذا الجانب الكلام على مقاصد الشريعة الجزئية يعني عندما نتكلم عن محاسن الشريعة نتكلم من جانبين. مقاصد
الشريعة الكلية بمعنى ان الشريعة جاءت لحفظ الدين والنفس والعرض والمال والنسل. هذه تسمى مقاصد ماذا؟ كلية. محاسن كلية.
وهناك محاسن جزئية او مقاصد - [00:45:07](#)

الجزئية المقاصد الكلية كتب فيها من كتب فيها الامام الشاطبي في الموافقات كتب في المقاصد الكلية. في المقاصد الجزئية هذان
الكتابان اللذين ذكرتهما كتاب القفال الشاشي. في المقاصد الجزئية وكذلك ابن القيم في هذا منتشر في كتبه ومن اعظمه اعلان
الموقعين يتكلم على حكمة التشريع في المقاصد الجزئية. فهذه الكتب - [00:45:29](#)

من اطلع عليها زاد يقينه بان هذه الشريعة هي من عند الله عز وجل لا يمكن ابدا ان تكون من عند بشر لو نظرت الى باب واحد
منها باب المواريث مثلا - [00:45:53](#)

كيف ان هذا الباب في اربع ايات فقط اه ايات المواريث اربع ايات وفي آ آ احاديث لا تزيد على خمسة احاديث شمل كل مسائل
المواريث التي يمكن ان توجد الى يوم القيامة لا يمكن ان ان تخرج منها مسألة هذا اعجاز اعجاز تشريعي. وهكذا قل في باقي ابواب
الشريعة. نعم - [00:46:05](#)

ولذكر دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من المعجزات ووسطها موضع اخر. وقد افردا افرادها الناس بمصنفات كالبيهقي وغيره.
باقي كتب كتاب دلال النبوة يتكلم عن هذه المسألة. نعم. صلى الله عليه وسلم - [00:46:26](#)

في الرب تبارك وتعالى ونسبته الى الظلم والسفاهة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل جحد للرب وبيان ذلك يعني لماذا هو يقول
سيبين الان لماذا انكار النبوة جحد للخالق سيتكلم عن هذا - [00:46:46](#)

على هذه المسألة دليل ذلك نعم وبيان ذلك انه اذا كان محمد صلى الله عليه وسلم عندهم ليس بنبي صادق بل ملك ظالم فقد تهيأ له
ان يفترى على الله. ويتقول عليه ويستمر حتى يحل ويحرم. ويفرح - [00:47:06](#)

الفرائض ويشرع الشرائع وينسخ الملل ويضرب الرقاب. ويقتل اتباع الرسل وهم اهل الحق. ويسبي نسائهم يغنم اموالهم وديارهم.
ويتم له ذلك حتى يفتح الارض. وينسب ذلك كله الى امر الله له به - [00:47:26](#)

محبتة له والرب تعالى يشاهده وهو يفعل باهل الحق وهو مستمر في الافتراء عليه ثلاثا وعشرين سنة وهو مع ذلك كله يؤيده
وينصره ويعلي امره ويمكن له من اسباب النصر الخارجية عن عادة البشر. وابلغ - [00:47:46](#)

ومن ذلك انه يجيب دعواته ويهلك اعداءه ويرفع له ذكره هذا وهو عندهم في غاية الكذب والافتراء والظلم فانه لا اظلم ممن كذب
على الله وابطل شرائع انبيائه وبدلها وقتل اوليائه - [00:48:06](#)

استمرت نصرته عليهم دائما. والله تعالى يقره على ذلك ولا يأخذ منه باليمين ولا يقطع منه الوكيل. هذا واضح. صحيح هذا الكلام واضح صحيح؟ نعم. فيلزمه من يقول لا صانع للعالم ولا مديرا ولو كان له - [00:48:26](#)

قدير حكيم لا اخذ على يديه ولا قابله اعظم مقابلة وجعله نكالا للصالحين اذ لا يليق وبالملوك غير ذلك. فكيف بملك الملوك واحكم الحاكمين؟ نعم الملك لا يليق بي ان يخرج واحد من رعيته عن طاعته. ويقاقله ويقتل اتباعه ويغير شريعة الملك. ثم بعد ذلك هذا مات لا يعاقبه. اذا لم يعاقبه هذا الملك - [00:48:46](#)

لا يخرج هذا عن احتمالين. اما ان هذا الملك ضعيف وتعالى الله عن ذلك. وان اما ان هذا الملك غير حكيم سفيه. ويتعالى الله عز وجل عن هذين طيب فالله عز وجل قوي حكيم عزيز حكيم لا يغلبه احد - [00:49:13](#)

فكون النبي صلى الله عليه وسلم على امره وقوي شأنه ونصره الله عز وجل على اعدائه ورفع الله عز وجل ذكره ولم يعاقبه الله عز وجل في الدنيا هذا اكبر دليل على صدقه صلى الله عليه وسلم. بل بعد موته صلى الله عليه وسلم نصر الله اتباعه. وفتح اتباعه - [00:49:28](#)

والارض في سنوات قليلة. فكيف يمكن هذا في امة من الامم آآ يدعي الاعداء ان نبيها كاذب لا يمكن هذا ابدا. نعم ولا ريب ان الله تعالى قد رفع له ذكره واظهر دعوته والشهادة له بالنبوة - [00:49:49](#)

على رؤوس الاشهاد وفي سائر البلاد. ونحن لا ننكر ان كثيرا من الكذابين قام في الوجود. وظهرت له شوكة لم يتم امره ولم تكن مدته بل سلط الله عليه رسله واتباعه. كما حدث مثلا في زمن التطاف. قامت لهم شوكة ولكن - [00:50:09](#)

وفي وقت من الاوقات ثم سلط الله عز وجل عليه اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم فبادوهم وكسروا شوكتهم. نعم. فقطع نابره واستأصلوه هذه سنة الله التي قد خلت من قبل. حتى ان الكفار يعلمون ذلك. قال تعالى ام يقولون شاعر - [00:50:29](#)

والتربص بي قل تربصوا فاني معكم من المتربصين. افلا تراه يخبر ان كماله وحكمته قدرته تأبى ان يقر من تقول عليه بعض الاقاييل. بل لابد ان يجعله عبرة لعباده كما جرت بذلك سنته في - [00:50:49](#)

مطمئنين عليه. وقال تعالى ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك. وهنا لها جواب الشرط. ثم اخبر خبرا جازما غير معلق انه يمحو الباطل. ويحق الحق. يعني ام يقولون افطار على الله - [00:51:09](#)

في كذبة الكفار يتهمون النبي صلى الله عليه وسلم بالكذب فان يشأ الله يختم على قلبك يمنحك يمنع قلبك ان يصل اليه اي حق ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته. يعني لو كنت كاذبا لختم الله عز وجل على قلبك ومحى الباطل الذي تدعيه - [00:51:29](#)

وحق الحق بكلماته ولكنك صادق فايدك الله عز وجل بالوحي. نعم وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء. فاخبر سبحانه ان من - [00:51:49](#)

نفى عنه الارسال والكلام لم يقدره حق قدره. نعم فكل هذه ادلة عقلية ونقلية على آآ امكاني ارسال الله عز وجل للرسول. وعلى صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام. الادلة على ذلك كثيرة في القرآن افنجل - [00:52:05](#)

المجرمين ما لكم كيف تحكمون؟ حكمة الله عز وجل اقتضت ارسال الرسل لكي يبينوا للناس طريق الحق وطريق الضلال. فمن اتبع طريق الحق كان من المسلمين ومن تبع طريق الضلال كان من المجرمين. ولا يمكن لله عز وجل ان يسوي بين المسلمين والمجرمين. نعم - [00:52:25](#)

بعد ذلك يتكلم على الفرق بين النبي والرسول. هل هناك فرق بين النبي والرسول ام لا؟ نعم. وقد ذكرنا فروقا بين النبي والرسول واحسنها نبأه الله بخبر السماء ان ان امره ان يبلغ غيره فهو نبي رسول. وان لم - [00:52:43](#)

يأمره ان يبلغ غيره فهو نبي وليس برسوله. فالرسول اخص من النبي فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا ولكن الرسالة اعم من جهة نفسها. فالنبوة جزء من الرسالة. اذ الرسالة تتناول النبوة وغيرها بخلاف - [00:53:03](#)

فانهم لا يتناولون الانبياء وغيرهم بل الامر بالعكس فالرسالة اعم من جهة نفسها واخص من جهة هذا فرق. اختلف اهل العلم في الفرق بين النبي والرسول. فابن ابي العز عليه رحمة الله اختار هذا التفريق. ان النبي هو الذي اوحى الله عز وجل - [00:53:23](#)

اليه وارسله الى قوم امره بالتبليغ ها ان الرسول عفا هو الذي اوحى الله عز وجل وامره بالتبليغ. اما النبي اوحى الله عز وجل اليه ولم يأمره بالتبليغ. شيخ الاسلام له تفريق اخر - [00:53:43](#)

وهذا التفريق ليس عليه اعتراض. يرى ان الفرق بينهما ان النبي هو مأمور بالتبليغ ولكنهم مرسل برسالة رسول قبله مرسلًا بشريعة جديدة. اما الرسول فهو مرسل بشريعة جديدة. وهذا التفريق ليس عليه اعتراض. وبعض اهل العلم وهذا قول الطائفة قليلة جدا -

[00:53:56](#)

قالوا بالتسوية بينهما بين النبي والرسول ولكنهم الافضل اذا افترق اجتمع واذا اجتمع افترقا. مثل ماذا مثل الاسلام والايمان مثل الفقير والمسكين هذا واضح. صحيح نعم. وارسال من اعظم نعم الله على خلقه وخصوصا محمدا صلى الله عليه وسلم. كما قال تعالى

الله على المؤمنين - [00:54:16](#)

اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي فذكر الله عز وجل ان للرسول وظيفتان آآ الوظيفة الاولى هي التزكية. تزكية القلوب اي تطهيرها من اضرار الشرك والمعاصي. والوظيفة الثانية هي ماذا -

[00:54:49](#)

في الاية التزكية والوظيفة الثانية هي التعليم. صح فقدم ماذا على ماذا؟ قدم التزكية على التعليم. ولما دعا ابراهيم عليه السلام ربه قال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ها عليهم آياتك ويعلمه الكتاب والحكمة ويزكيهم فقدم ابراهيم ماذا؟ العلم على التزكية ولكن الله

عز وجل قدم - [00:55:12](#)

التزكية على العلم في موضعين عندما جاء هذا الامر جاء في هذه المنة على على لسان الله عز وجل قدم التزكية على العلم.

وعندما طلبها البشر طلبها ابراهيم عليه السلام - [00:55:38](#)

من قدم العلم على التزكية. ففي هذا لفتة ان التزكية لابد ان تقدم على العلم. هذا عند الله عز وجل. اما البشر كثيرا ما يهتمون بتقديم العلم على التزكية في الاصل ان التزكية تقدم على العلم والتزكية هي طهارة القلب من الشرك والمعاصي والامراض. نعم - [00:55:51](#)

وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. قوله وانه خاتم الانبياء قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين. وقال صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء كمثل قصر احسن دنيانه وترك وترك منه موضع موضع لبنة. فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنائه الا

موضع - [00:56:09](#)

تلك اللبنة لا يعيرون سواها. فكنت انا سددت موضع تلك اللبنة. ختم بي البنيان وختم بي الرسل وجاء في الصحيحين. وهذا نص. نص يوافق الاية ان النبي عليه الصلاة والسلام وماذا؟ اخر الرسل خلافا للطوائف الضالة كالقديانية والبهائية - [00:56:39](#)

الذين يدعون ان الرسالة لن تختم ولهم تأويلات غريبة آآ للدالة التي وردت في ختم النبوة بالنبي صلى الله عليه وسلم. نعم وقال صلى الله عليه وسلم ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحو الله بي الكفر وانا - [00:56:59](#)

الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي. فدرستم ايضا ان من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم العاقب العاقب الذي ليس بعده نبي. نعم وفي صحيح مسلم عن ثوبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه سيكون من امتي

كذابون ثلاثون. كلهم يزعم - [00:57:19](#)

انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي. الحديث. ولمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقبلت على الانبياء بست واعطيت جوامع الكلم. ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم. وجعلت لي - [00:57:43](#)

الارض طهورا ومسجدا. وارسلت الى الخلق كافة. وختم بها النبيون. قوله وامام الاتقياء الامام الذي يختم به ان يقتدون به. والنبي صلى الله عليه وسلم انما بعث للابتلاء به. لقوله تعالى - [00:58:03](#)

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. وكل من اتبعه واقتدى به فهو من الاتقياء قوله وسيد المرسلين. قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة. واول من ينشق عنه القبر - [00:58:23](#)

واول شافع واول مشفع رواه مسلم. وفي اول حديث الشفاعة انا سيد الناس يوم القيامة. وروى مسلم الترمذي عن واثنة بن الاسقع

رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد - [00:58:43](#)

واصطفى قريشا من كنانة. واصطفى من قريش بني هاشم. واصطفاني من بني هاشم. فان قيل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من - [00:59:03](#)

فاجدوا موسى باطشا بساق العرش اي ممسكا بقائمة العرش. فاجد موسى باطشا بساق العرش اي ممسكا بقائمة العرش فلا ادري هل افاق قبلي او كان ممن استثنى الله؟ اي ممن استثنى الله من الصعق ونفخ في الصور فقط - [00:59:23](#)

في السماوات ومن في الارض الا الا من شاء الله. ممن استثنى الله من الصعق يعني. نعم. خرجه في الصحيحين فكيف يجمع بين بين هذا وبين قوله انا سيد ولد ادم ولا فخر. فالجواب ان هذا كان له سبب فانه كان قد قال يوم - [00:59:43](#)

لا والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه مسلم وقال اتقول هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهور لا فجاء اليهودي فاشتكى من المسلم الذي لطمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا لان التفضيل - [01:00:03](#)

اذا كان على وجه الحمية والعصبية وهوى النفس كان مذموما بل نفس الجهاد اذا قاتل الرجل حمية وعصبية كان مذموما فان الله حرم الفخر. وقد قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض. وقال تعالى تلك الرسل - [01:00:23](#)

وقلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات. فعلم ان المذموم انما هو التفضيل على وجه الفخر او على وجه الانتقاص بالمفضل. وعلى هذا يحمد ايضا قوله صلى الله عليه وسلم. لا تفضلوا بين الانبياء ان كان ثابتا - [01:00:43](#)

فان هذا قد روي في نفس حديث موسى وهو في البخاري وغيره لكن بعض الناس يقول ان فيه علة بخلاف حديث موسى فانه صحيح لا علة فيه باتفاقهم. والحديث والحديثان صحيحان ولكن الجمع بينهما كما ذكر ان التفضيل على وجه الانتقاص - [01:01:03](#)

لاحد الانبياء هذا التفضيل محرم هل مثل قوله تعالى ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض. يعني لا يجوز التفضيل بين الرسل في ماذا؟ في الايمان بهم. كلهم يستوون في الايمان بهم. واضح - [01:01:23](#)

اما التفضيل بينهم على وجه ان احدهم اعلى منزلة من الاخر بدون انتقاص للمفضل فهذا ليس مذموما هذا ليس مذموما بل الله عز وجل ذكر ان من الرسل خمسة هم اولوا العزم - [01:01:43](#)

واضح؟ وان الله عز وجل قد يغفر لاولي العزم من الرسل ما لا يغفر لغيرهم من الرسل. كما آآ عقد ابن القيم مقارنة بين موسى ويونس عليهما السلام فان موسى اه فقأ عين ملك الموت وضرب نبيا من الانبياء ضرب اخاه هارون والقي الالواح فتكسرت. وكل هذه معاصي

- [01:01:59](#)

صحيح هو مذهب اهل السنة ان الرسل ليسوا منزهين عن الصغائر. هذا هو الرجح الرسل منزهون عن الشرك والكبائر ولكنهم ليسوا منزهين عن الصغائر فموسى فعل هذه الاشياء وغفرها الله عز وجل - [01:02:23](#)

له ولم يؤاخذ به لماذا؟ لانهم من اولي العزم من الرسل الذين قاموا لله عز وجل مقامات عظيمة. امام فرعون وامام بني اسرائيل وصبر على بني اسرائيل صبرا عظيما اذا نظرت الى يونس عليه السلام - [01:02:37](#)

وقد فعل ذنبا واحدا وهو انه خرج من قومه قبل ان يأذن الله عز وجل له ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه. يعني موسى يونس عليه السلام دعا قومه وخرج منهم قبل ان يأذن الله عز وجل له. فماذا كان - [01:02:52](#)

وعاقبه الله عز وجل بان حبسه في بطن الحوت. فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون. فذكر ان الذي انجاه من بطن الحوت هو ماذا هو تسبيحه وليس منزلته عند الله عز وجل - [01:03:08](#)

ولسه فيه هذا انتقاص عيادا بالله من يونس عليه السلام هو نبي كريم. ولكن هذه مقارنة بين يونس عليه السلام وموسى عليه السلام. ان موسى عليه السلام من اولي العزم من الرسل وان يونس عليه السلام نبي من الانبياء ليس من اولي العزم من - [01:03:23](#)

فاذا النهي عن التفضيل بين الرسل بمعنى محرم بمعنى نقص نسبة النقص الى المفضل عن الفاضل. هذا واللهي الذي آآ يعنيه الحديث. لا تفضلوا بين الانبياء. نعم وقد اجاب بعضهم بجواب اخر وهو ان قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على موسى وقوله

لا تفضلوا بين - [01:03:38](#)

نهى عن التفضيل الخاص. اي لا يفضل بعض الرسل على بعض بعينهم. بخلاف قوله انا سيد ولد لا دام ولا فخر فانه تفضيل عام فلا يمنع منه. وهذا كما لو قيل فلان افضل اهل البلد - [01:04:02](#)

لا يصعب على افرادهم بخلاف ما لو قيل يا حليم فلان افضل منك. ثماني هذا الكلام هذا الجواب فيه نظر. هذا الجواب احاول هذا الجواب فيه نظرا للجواب الثاني ان التفضيل المنهي عنه هو التفضيل على الاعيان. والتفضيل الجائز هو التفضيل على العموم. يعني لا تفضلوا بين الانبياء - [01:04:22](#)

لا تقول محمد صلى الله عليه وسلم افضل من عيسى او محمد صلى الله عليه وسلم افضل من موسى عليه السلام. هذا معنى تفضيل خاص نهى عن التفضيل الخاص. اما التفضيل العام فيجوز انا سيد ولد ادم. هذا تفضيل عام - [01:04:42](#)
واضح؟ هذا الجواب فيه نظر آ لان النبي عليه الصلاة والسلام قال انا سيد ولد ادم ولا فخر طيب. نعم فالجواب الاول اقوى.
الجواب الاول اقوى. ما هو الجواب الاول - [01:04:55](#)

ان التفضيل المحرم هو التفضيل الذي ينسب النقص الى المفضل. وينسب الفضل الى الفاضل كفعل اليهود والنصارى اليهود انتقصوا من عيسى عليه السلام. نعم ثم اني رأيت الطحاوية رحمه الله قد اجاب بهذا الجواب في شرح معاني الآثار. واما ما يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم - [01:05:09](#)

قال لا تفضلوني على يونس هذا حديث حكم عليه شيخ الاسلام بالوضع لا يصح ده حديث موضوع. نعم. وان ما يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفضلوني على يونس وان بعض الشيوخ قال لا يفسر لهم هذا الحديث حتى يعطى مالا جزيلاً - [01:05:32](#)
فلما اعطوه فسرهم بان بان قرب يونس من الله وهو في بطن الحوت كقرب من الله ليلة المعراج وعدوا هذا تفسيراً عظيماً. وهذا يدل على جهلهم بكلام الله وبكلام رسوله نظم معنى. فان هذا الحديث بهذا - [01:05:52](#)

لم يروه احد من اهل الكتب التي يعتمد عليها. يعني حديث لا اصل له حتى يفسر. ليس له اصل اصلاً. في هذه الامة نعم؟ يونس ابن متى هذه نسبته عليه السلام. وانما اللفظ الذي في الصحيح لا ينبغي - [01:06:12](#)
عبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى. وفي رواية من قال اني خير المسيون ابن متى من يوسف من قال اني خير من يونس ابن متى فقد كذب نعم هذا حديث هو الذي في الصحيح - [01:06:32](#)

لان بعض بعض الجهلاء قد يظن ان الله عز وجل قد عاقب يونس وحبسه في بطن الحوت وهذا عقاب من الله عز وجل له. فمن ظن نفسه خيراً من هذا النبي فقد كذب. كيف يفضل نفسه على نبي من الانبياء - [01:06:52](#)
يعني ليس في الانبياء عليهم السلام من هو اقل فضلاً من غيره من الامة واضح اقل واحد او اعلى واحد في الامة هو اقل من اي نبي من الانبياء. هو اقل من اي نبي فمقام النبوة اعلى من مقام الصديقية - [01:07:08](#)

اعلى من مقام الشهادة واعلى من مقام الولاية. فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من من النبيين. فبدأ بالنبيين والصديقين والشهداء مقام النبوة هو اعلى المقامات البشرية. نعم. ما الفرق في الحديث النبوي الصحيحة؟ لأ. الحديث الذي الحديث الموضوع ان النبي عليه الصلاة والسلام قال - [01:07:26](#)

لا تفضلوني النبي عليه الصلاة والسلام من تكلم عن نفسه لا تفضلون على يونس ابن متى. اما الحديث الذي في الصحيحين من قال انا خير من يونس ابن متى فقد كذب هذا من تواضعه صلى الله عليه وسلم. هذا من تواضعه صلى الله عليه وسلم. وهذا سيقوله الان هذا من باب التواضع. لا الاول - [01:07:45](#)

ليس له اصل اصلاً الاول موضوع لان الاول نهى. فهذا نهى قد يفيد ماذا؟ التحريم. نعم قال هذا اللفظ وهذا اللفظ يدل على العموم اي لا ينبغي لاحدنا ان يفضل نفسه على يونس ابن متى - [01:08:05](#)

ليس فيه نهى المسلمين ان يفضلوا محمداً على يونس. وذلك لان الله تعالى قد اخبر عنه انه انتقمه الحوت وهو منيب اي فاعل ما يهم عليه. وقال تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان - [01:08:22](#)
ادير عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. فقد يقع في نفس بعض الناس انه اكمل من فلا يحتاج

الى هذا المقام اذ لا يفعل ما يلام عليه ومن ظن هذا فقد كذب. بل كل عبد من عباد الله يقول - [01:08:42](#)

قل ما قال يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. كما قال اول الانبياء واخرهم فاو لهم قد قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. واخرهم وافضلهم - [01:09:02](#)

وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الصحيح حديث الاستفتاح من رواية علي ابن ابي طالب وغيره بعد قوله وجهت وجهي الى اخره. اللهم انت الملك لا اله الا انت. انت ربي وانا عبدك. ظلمت نفسي واعترفت - [01:09:22](#)

بذني فاغفر لي ذنوبي جميعا. لا يغفر الذنوب الا انت. الى اخر الحديث. وهذا دليل ان الانبياء قد يأتون بالذنوب والمعاصي. طبعاً الذين يقولون ان الانبياء لا يأتون بالذنوب والمعاصي يتأولون هذه النصوص تأويلات بعيدة جداً يقولون - [01:09:42](#)

ظلمت نفسي واعترفت بذني. يقولون ذنوب الانبياء هي التقصير في الطاعات. التقصير في الطاعات. والتقصير في الطاعات في الحقيقة لا يسمى ذنباً تطلب منه المغفرة نعم. وهذا خلاف الاول هو خلاف الظاهر. خلاف الظاهر. نعم. ويقول خلاف الاولى. يقولون

الذنب في حق النبي هو فعل - [01:09:58](#)

ده في الاولى. طيب ولكن النصوص كثيرة تظاهرت على ان الانبياء قد قد يقعون في المعاصي عفا الله عنك لما اذنت لهم حتى يتباين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين فهذا نص لان العفو لا يكون الا على الا على معصية. لماذا اذنت لهؤلاء المنافقين في عدم الخروج؟

فالنبي عليه الصلاة والسلام ذكر انه - [01:10:18](#)

ظلم نفسه فكيف بغيره من امته؟ فكيف يفضل احداً نفسه على يونس عليه السلام؟ بحجة ان يونس يونس شهد على نفسه بالظلم ونحن مبرءون من الظلم. تعالى الله عن ذلك لا احد يستطيع ان يبرئ نفسه آآ من الظلم. نعم - [01:10:38](#)

الكبار والشرك. فقط. فقط. اما الصغار لا يقررون عليها ويغفرها الله عز وجل لهم. اما بالتوبة واما بالحسنات الماحية. الاجتماعات اذا ليس اذا اجتمعت اذا اصر على صغيرة بعينها صارت كبيرة - [01:10:56](#)

اخونا يقول الصغار اذا اجتمعت صارت كبيرة لا اذا اصر على صغيرة بعينها صغيرة بعين نفس الصغيرة يصير عليها دائماً قد تصير كبيرة. لو اصر على النفس الصغيرة اما اذا فعل صغيرة هنا وصغيرة هناك وتاب منها - [01:11:16](#)

وحسنت توبتها وكان له من حسنات ماحية من حسنات الماحية ومن المصائب المكفرة ما تمحو به هذه الصغار عاد حاله افضل مما كان قبل فعل الصغار فالانبياء قد يقعون في الصغار ولكنهم لا يقررون عليها اذا فعلوها قبل نزول الوحي - [01:11:34](#)

نعم لان النبي قد يجتهد. الصحيح ان النبي يجتهد. يجتهد قبل نزول الوحي واذا اجتهد قبل نزول الوحي فاقره الوحي كان اجتهاده تشريعاً واذا اجتهد قبل نزول الوحي ولم يقره الوحي - [01:11:52](#)

كان اجتهاده مردوداً بالوحي كاجتهاد النبي عليه الصلاة والسلام في قبول عذر المنافقين واجتهاده في اخذ الفدية من اسارى بدر وغير ذلك من الاجتهادات التي وفيها الوحي نعم. نعم؟ الظلم ان الظلم الاكبر الظلم ظلمان. ظلمان - [01:12:04](#)

اكبر وظلم الاصغر. الظلم الاكبر هو ماذا؟ هو الشرك. قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم. اما الظلم الاصغر هو ماذا هو المعاصي؟ الظلم الاصغر هو المعاصي اما الظلم المقصود في هذه الاية في اية لقمان هو ماذا؟ هو الشرك عندما اتى الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اينما لم يظلم نفسه؟ قال ليس الظلم الذي تذهبون اليه انما - [01:12:25](#)

اما رأيتم قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم. فالظلم ظلمان والفسق فسقان والكفر كفران كل واحد منهما اكبر واصغر. اكبر مخرج من الملة واصغر ليخرج صاحبه من الملة لو قصدت بالظلم لو قصدت بالظلم الصغار - [01:12:46](#)

لو حصلت من ضمن الصغار نعم اما لو قصدت بتضم الكبار او الشرك فهم منزهون عنه. والقول بان الرسل قد يرتكبون الصغيرة هذا قول اكثر اهل السنة. دي مسألة خلافية بين اهل السنة اكثر اهل السنة على ذلك انهم - [01:13:09](#)

قد يقعون في الصغار ولكن يغفرها الله عز وجل لهم النصوص في ذلك كثيرة. اغفر لي اللهم اغفر لي ذنبي كلها دقة وجلا ولا واخرة. علنيته وسره. النصوص الكثيرة التي ورد عن النبي - [01:13:21](#)

عليه الصلاة والسلام وفيها الاعتراف بالذنب وطلب مغفرة الذنب في هذا النص الذي معنا ظلمت نفسي واعترفت بذني نعم وكذا قال

موسى عليه السلام ربي اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور - [01:13:32](#)

الرحيم وايضا صلى الله عليه وسلم لما قيل لآخيه فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت. فنهى نبينا صلى الله عليه وسلم عن التشبه به. وامر بالتشبه باولي العزم حيث قيل له فاصبر كما صبر اولي العزم من الرسل - [01:13:53](#)

فقد يقول من يقول انا خير منه وليس للافضل ان يفخر على من دونه. فكيف اذا لم يكن فان الله لا يحب كل مختال فخور. وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الي - [01:14:13](#)

ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد. ولا يبغي احد على احد. فالله تعالى نهى ان يفخر على عموم المؤمنين. فكيف على نبي كريم؟ فلماذا قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس - [01:14:33](#)

فهذا نهى عام لكل احد ان يتفضل ويفخر على يونس. وقوله من قال اني خير من يونس ابن متى فقد كذب. فانه لو قدر انه كان افضل لهذا الكلام يصير وانقص. فيكون كاذبا - [01:14:53](#)

وهذا لا يقوله نبي كريم. كان الانسان لو فضل نفسه على غيره حتى لو هو افضل هذا الكلام يجعله ماذا يجعله انقص لان الله عز وجل قال فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى. نعم. كما قال تعالى لان اشركت ليحبطن - [01:15:13](#)

عملوا وان كان صلى الله عليه وسلم معصوما من الشرك لكن الوعد والوعيد لبيان مقادير الاعمال وانما اخبر صلى الله عليه وسلم انه سيد ولد ادم. لانا لا يمكننا ان نعلم ذلك الا بخبره. الا نبي بعده - [01:15:32](#)

يخبرنا بعظيم قدره عند الله. يعني قد يقول قائل طب لماذا النبي عليه الصلاة والسلام ذكر انه سيد ولد ادم؟ مع انه لا يجوز للانسان ان يفخر او ان يفضل - [01:15:52](#)

على غير العلة انه خاتم الانبياء وليس هناك نبي بعده يخبرنا بهذا الخبر. فلذلك اتبع قوله انا سيد ولد ادم بقوله ماذا؟ ولا بقوله ولا فخر. نعم. كما اخبرنا هو بفضائل الانبياء قبله. صلوا عليه وسلم اجمعين - [01:16:02](#)

ولهذا اتبعه بقولهم ولا فخر كما جاء في رواية وهل يقول من يؤمن بالله واليوم الآخر ان مقام الذي اسري الى ربه وهو محرم معظم مكرم كمقام الذي القي في بطن الحوت وهو ملم. واين المعظم المقرب من - [01:16:22](#)

المتحن المؤدب فهذا في غاية التقرير وهذا في غاية التأديب. فانظر الى هذا فانظر الى هذا الاستدلال بهذا المحرف للفظ لم يقله الرسول. وهل يقاوم هذا الدليل على نفي علو الله تعالى على خلقه الادلة - [01:16:42](#)

الادلة الصحيحة الصريحة القطعية على علو الله تعالى على خلقه. التي تزيد على الف دليل. كما يأتي اليها عند قول الشيخ رحمه الله محيط بكل شيء وفوقه ان شاء الله تعالى. بعد ذلك سنتكلم على المحبة - [01:17:02](#)

على انواع المحبة. انواع المحبة هذه ذكرها ابن القيم في كتابه آ روضة المحبين. ممكن نقف هنا ونقفش في المرة القادمة باذن الله تعالى. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [01:17:22](#)